مؤتمر المستشرقين الدولي

الثاني والعشرون

استانبول ١٥ – ٢٢ ايلول ١٩٥١

بقلم فؤاد افرام البستاني
من وفد جامعة القديس يوسف

تمهيد

من ضفاف السين[1] الى ضفاف البوسفور، ينتقل المستشرقون بمؤتمرهم الثاني والعشرين، مقتربين من هذا الشرق الفسيح موضوع ابحاثهم، وقبلة اتجاهاتهم، ومحط رغائب الكثيرين منهم. فينزل نحو الثلاثمائة والخمسين عالماً[2] مدينة استانبول حتى تضيق فنادقها، فيوزّع آخر الواصلين على بعض المعاهد والكليات. ويبالغ اعضاء لجنة الاستقبال، ومن يعاونهم من طلاب الجامعة وطالباتها، في استقبال القادمين ومرافقتهم الى مختلف المراكز من دوائر الجمرك، الى الفنادق، الى مكاتب المؤتمر، فيستحقون كل شكر، على قلة مستعملي التركية من القادمين، وعلى قلة العارفين باللغات الاوربية من موظفي هذه الدوائر.

بيد انه سرعان ما يألف المستشرقون لغة استانبول. واكثرهم على معرفة بالفرنسية والعربية. فاذا درسوا تصاريف الافعال التركية وقواعد تركيبها، وأنسوا بالاعلانات، ولوائح المطاعم والفنادق، ومناهج جلسات المؤتمر، مكتوبة بالحرف اللاتيني، سهل عليهم جداً فهم هذه اللغة العصرية التي تتناول مفرداتها

---

١) اطلب مقالنا في المؤتمر السابق المنعقد في باريس سنة ١٩٤٨، في ٥ المشرق ٩ ٥٢ [١٩٤٨] ٤٨١ – ٥٠٠.

٢) بلغ عدد المشتركين في المؤتمر ٦٦٠ عضواً. الّا ان الكثيرين منهم لم يحضروا الجلسات لاسباب متنوعة.

من حيث امكنها ، مشيعةً عن كثير من الاعتبارات التقليدية . وهكذا لم نستغرب ان نقرأ : XXII Beynelmilel Müsteşrikler Kongresi اسماً لمؤتمرنا. وعلى هذا الاسلوب حلّ الاتراك مشكلتهم اللغوية بالنظر لاحداث العصر ، وتشعُّب العلوم والفنون ، وتقدّم الثقافة عامة ، فاقبلوا على النقل والاقتباس ، دون تردّد ، ولا حذر . واذا بجرائدهم لا تتلكأ في خوض موضوع ايّة كانت صعوبته الفنية ، ولا تحار في ترجمة تعبير ايّة كانت جدّته على المطالع الوطني . انما تنقله بشكله وحرفه ، اذا تعذّر عليها نقله بمعناه. واذا بمكاتبهم حافلة بالترجمات عن مختلف اللغات قديمة وحديثة ، حتى لا يكاد المتأدب يسمع بظهور كتاب مشهور في اوربة الّا رآه في مكاتب استانبول منقولاً الى التركية . وحتى تبلغ الكتب الكلاسيكية — او المزعومة كذلك — المقرّرة ترجمتها عن لغات العالم ، منذ السنة ١٩٤٧ ، ما لا يقل عن ٨٠٠ كتاب. اكثرها عن الفرنسية (٢١٠) ، ثم عن الالمانية (١٤٥) ، وعن الانكليزية (١٢٠) ، وعن اليونانية القديمة (١٠٠) ، وعن الروسية (٧٣) ، وعن الايطالية (٤٠) ، وعن اللاتينية (٢٤) ، وعن الفارسية (١٨) ، وعن الاميركية (١٦) ، ولم تفتهم الآداب السكندينافية والمجرية ، ولا الاسبانية والبرتغالية ، ولا الصينية والهندية ، حتى انهم قرّروا نقل ملحمة كلكميش عن البابلية . اما الآداب العربية فقرّروا ان ينقلوا عنها اثني عشر مؤلفاً فقط : معلقة امرئ القيس ، الف ليلة وليلة ، ديوان المتنبي ، منتخبات من آثار الفارابي ومن آثار ابن سينا ، لزوميات المعرّي ، لامية العرب للشنفرى ، لامية العجم للطغرائي ، حماسة ابي تمام ، مقامات الحريري ، فصوص الحكم لابن عربي ، أبسال وسلامان لابن طفيل .

ولم يكن اقبالهم على نقل آثار العلم ، في مختلف فروعه ، باقل من اقبالهم على نقل آثار الادب . بل لا نبالغ اذا قلنا ان المنشورات العلمية ، وهي في اكثريتها الساحقة مترجمة ، تزيد اضعافاً كثيرة على المنشورات الادبية . من الاثريات والتاريخ الى الحقوق والسياسة ، الى الاقتصاد والاجتماع ، الى الطبيعيات والكيمياء ، الى العلوم النفسانية ، واصول التربية والتعليم ، والرياضة

البدنية ، والموسيقى ، والمسرح ، سلسلة متتابعة من المؤلفات تعمل مع منشورات الادب على توجيه هذه الثقافة الصاعدة في تركية العصرية . ولا يضيرها الا قلة المنشورات في شؤون الدين والاخلاق ، حتى يتساءل الباحث قلقاً عن مستقبل الناشئة . ولا تكاد تطمئنه بعض المحاولات الحيية التي يباشرها رجال الدين في المدة الاخيرة ، من نشر كتب التفسير والاخلاقيات التي تظهر ، في شكلها الخارجي وترتيبها الداخلي ، بعيدة عن مضاهاة سائر المنشورات ، وبالتالي عن مجاراتها في مطالعات الشبيبة .

هذا ما كان يتردّد في ذهننا ، في اثناء زياراتنا مكاتب استانبول ومعاهدها ومساجدها ، واتصالاتنا برجال الفكر والتربية فيها ، وتحرياتنا شؤون الشبيبة ومشاكلها تجاه الحياة العصرية ، في تلك الفترات القليلة التي كنا نختلسها ، قبل انعقاد المؤتمر وخلال جلساته ، فنتفيأ تارةً الى التنعم بالمناظر الطبيعية — واستانبول في طليعة الروائع العالمية موقعاً ومشهداً — جائلين بين آسية واوربة ، على زرقة البوسفور الهادئ ، تتزلق بنا السفينة في اشعة القمر الشاحب بين اخضرار الضفتين الادكن ، تزينه الوف الانوار المنتشرة على غير نظام من بيوت اسكودار الى قصور بيوك ديريه الى دارات سيرايار ، حتى تنتثر عقودها على صفحة البحر متكسرة بتقلبات الامواج الخفيفة ، وطوراً الى زيارة الآثار ، والمؤسسات ، والمعارض ، والمتاحف ، والمساجد ، والمقابر ، والاسواق والخانات ، تضيع فيها الساعات تلو الساعات في تفقد تراكم المدنيات ، وتتابع الثقافات ، وتوالي النظرات المتعاقبة ، على غير تشابه ، في الحياة وفي مُثُلها وأهدافها . حتى يدعونا واجب المؤتمر . واذا بنا نستعيد الاحاديث المنقطعة منذ السنة ١٩٤٨ ، مغتبطين بمشاهدة الزملاء القادمين من مختلف انحاء الشرق والغرب ، من الدانمرك وفنلندا ، من الهند والباكستان ، ذاكرين بالرحمة من سبقونا الى ديار الخلود .

اقسام المؤتمر ومحاضراته

وقد دفعت وفرة المواد واتساع الابحاث منظمي هذه الدورة الى تقسيمها خمسة عشر قسماً بدل العشرة الاقسام التي تناولها المؤتمر السابق . وكان من هذه الاقسام ما شُعب الى شعبتين بل ثلاث واربع . وهذه في ما يلي تفاصيل

الاقسام وشعبها ، مع ذكر الاستاذ المعيّن رئيساً مسؤولاً عن كل قسم :

١ – الشرق القديم — ا. غوتسه A. Goetze ، من نيوهافن

٢ – الاناضول القديم :

ا – الاثريات — شيفر C. F. A Schaeffer ، من باريس

ب – الالسنية — لاوي J. Lewy ، من سنسناتي

٣ – الدروس السامية — لاوي ديلا ڤيدا G. Levi Della Vida ، من رومة

٤ – الشؤون الاسلامية :

ا – اللغة العربية وآدابها — گيب H. A. R. Gibb ، من اكسفورد

ب – التاريخ والثقافة — ماسينيون L. Massignon ، من باريس

ج – الدين — غليوم A. Guillaume ، من ابنغدين (انكلترة)

د – الاجتماعات — ماسيه H. Massé ، من باريس

٥ – الشرق الاقصى :

ا – الصين واليابان — هينيش E. Haenisch ، من أوبربيرن (المانية)

ب – مالاية واندونيسية — مالّيزيه Malleret L. ، من هانوي

٦ – آسية الوسطى — بايلي D. R. S. Bailey ، من كمبردج

٧ – الشؤون التركية :

ا – التاريخ — روسّي E. Rossi ، من رومة

ب – الالسنية — غرونبيخ K. Groenbech ، من غنتوفت (دانمرك)

ج – الاجتماعيات — تاشنر F. Taeshner ، من مونستر (المانية)

٨ – الشؤون الهندية — تورنير R. L. Turner ، من ستوردفورت (انكلترة)

٩ – الشؤون الايرانية — حكمت A. A- Hekmat ، من طهران

١٠ – الشرق المسيحي — فؤاد افرام البستاني ، من بيروت

١١ – العهد العتيق — رولي H. H. Rowley ، من مانشستر

١٢ – الشؤون الافريقية — لوكاس J. Lukas ، من هامبورغ

١٣ – الدروس المصرية — لاكو P. Lacau ، من باريس

١٤ - بيزنطية والاسلام غريغوار H. Grégoire ، من بروكسيل

١٥ - الفنون الاسلامية :

ا - عموميات كوهنيل E. Kühnel ، من برلين

ب - تركية وايران انتهوسن E. Ettinghausen ، من طهران

فيكون من الاقسام المُضافة : الاناضول القديم ، وبيزنطية والاسلام ، والتوسع في الدروس التركية ، والفنون الاسلامية في تركية وايران . وكلها يعدها عقد المؤتمر في استانبول. وكذلك اضيف قسم الشرق المسيحي، والعهد العتيق ، وهي من مقررات المؤتمر السابق .

وكان من مقررات الدورة السابقة ان تكون اللغة العربية لغةً ثالثة للمؤتمر مع الفرنسية والانكليزية . بيد ان لجنة التنظيم لم تعنَ بهذا القرار . بل اكتفت رسمياً باللغة التركية تردفها الانكليزية ، معرضة حتى عن الفرنسية في اكثر الاحيان. مما سبَّب بعض التذمر وحال بين التفاهم وبين بعض الاعضاء. ولا يخفى ان اكثر المحاضرات أُلقيت باللغة الفرنسية ، وكان الفرنسيون اوفر اعضاء المؤتمر نشاطاً ، واهتماماً بالسهر على حسن تنظيمه .

اما عدد المحاضرات في مختلف الاقسام والشعَب فكان المعلَن عن موضوعاته منها لا يقل عن ٣٢٣ محاضرة. بيد ان الكثير منها لم يُلقَ اما لتغيب اصحابه، واما لضيق الوقت وتعذر تنظيم المواد في فترة المؤتمر القصيرة (١٥–٢٢ ايلول) بالنظر لوفرة الابحاث . وقد لوحظ ان علماء الاتراك من جامعتي استانبول وانكرة ساهموا بعدد لا بأس به من الابحاث . وهو امر طبيعي ، والمؤتمر يُعقد في بلادهم. وقد قام كذلك بالنصيب الوافر مستشرقو فرنسة وانكلترة، واسبانية ، وبلجيكة ، وبعض علماء الهند . اما بيروت فكان من نصيبها خمس محاضرات : اربع القاها اساتذة جامعتنا : الآباء لاتور ، وفليش ، ومصيريان ، وكاتب هذه السطور ، وواحدة القاها الدكتور نقولا زياده من اساتذة الجامعة الاميركية .

وها اننا نشير الى اهم الابحاث وفقاً لترتيب اقسام المؤتمر .

١ – الشرق القديم

ألقي في هذا القسم ما لا يقل عن خمس عشرة محاضرة تناولت مظاهر الحكمة الشومرية ، واصول الترقيم في التاريخ القديم ، والسياسة الاشورية في القرن التاسع ق.م. ؛ ومنحوتات تل حلف ، ومنقوشات بابل القديمة ، ومدينة پرسيپوليس من حيث انها مركز ديني طقسي ، ودرس لبعض النقوش في « ناووس النوادب » من متحف استانبول . وكان اشهر الباحثين في هذا القسم الاساتذة كرامر (S. N. Kramer) من فيلادلفيا ، وكراوس (F. R. Kraus) من ڤيئنّة ، ولامبير (M. Lambert) من باريس ، وغوسنس (G. Goossens) من بروسيل ، ومورتغات (A. Moortgat) من برلين ، وپوپ (Pope) من نيويورك ، وديل ميديكو (H. E. Del Medico) من باريس .

٢ – الاناضول القديم

ا – الاثريات

ألقي في هـذه الشعبة من الدروس المتعلقة بالاناضول القديم نحو العشرين محاضرة من اهمها ملخص التحريات الاثرية في فريجية للاستاذ غبريال (A.Gabriel) من نزلا. استانبول ، وخاتم ملكي مكتشف مؤخرًا في اوغاريت للاستاذ شيفر (C. Schaeffer) من باريس ، ومعلومات عن بعض الآثار المكتشفة في كاراتيپه للاستاذ محب درغا (Darga) من استانبول وقـام الاستاذ بيادر ألكيم (U. Bahadir Alkim) من استانبول كذلك ، بعرض نتائج الحفريات الحديثة في دموزتيپه ، كما لخص الاستاذ ديل ميديكو المذكور سابقاً الحالة السياسية في جنوبي شرقي آسية الصغرى في زمن سرجون الثاني على ضوء الرقم الخثية المستحدثة .

ب – الالسنية

كان من انجاها نقد حلّ رقم كاراتيپه المزدوجة اللغة للاستاذ فريدريخ (J. Friedrich) من برلين ، ومحاولة لتحديد موقع سمرخه الاستاذ سيدات ألپ (Sedat Alp) من انكرة .

٣ – الدروس السامية

هي من اهم اقسام المؤتمر بالنظر الينا ، بعد قسم الدروس الاسلامية توالى فيها ما لا يقل عن خمس عشرة محاضرة كان من اوفرها فائدة بحثا الاستاذين ميلياس ڤاليكروسا (J. Millás Vallicrosa) وبوش غيمپيرا (P.Bosch-Gimpera) الاسبانيين . تناول الاول بالشرح المفصّل الاعلام الجغرافية الفنيقية الاصل في اسبانية أمثال إبيسة (في جزر الباليار) وبرسة، وغادير، وسلامبيلا، ومالقة ، واشبيلية ، وقرطبة ، واسم اسبانية وهو من إ (= ارض ، جزيرة) + شفان (= ارنب) ، إ + شفانيه = ارض الارانب ، لوفرة ما صادف الفنيقيون الاولون من الارانب في تلك الارض. وعرض الثاني لبعض القضايا العويصة في التاريخ الفنيقي في الغرب الاقصى منذ القرن الثاني عشر ق. م. فصاعداً . وكذلك القول عن محاضرة الاستاذ دي لانيه (R. De Langhe) من لوڤن في آثار راس شمرا ، ملخصاً باسلوب موجز واضح دروساً ومحاولات ونظريات وفرضيات قام بها اختصاصيو الدروس الاوغاريتية مدة عشرين سنة . وللاستاذ ريكمانس (G. Ryckmans) ، من اساتذة لوڤن كذلك ، بحث في قراءة الرقم الصفوية. وفي هذا القسم تُلي بحث الاب فليش (H. Fleisch) من اساتذة جامعتنا في احكام الاسم على وزن فَعَل بمعنى الفاعل .

٤ – الشؤون الاسلامية

١ – اللغة العربية وآدابها

كان من المنتظر ان يُلقى في هذا القسم ٢٠ محاضرة الا ان تخلف بعض الاعضاء جعل الابحاث لا تتجاوز ١٥ من اهمها بحث الاستاذ غرسيا غوميث (E. Garcia Gómez) ، من مدريد ، في الاصول الشرقية «لطوق الحمامة» لابن حزم القرطبي. وبحث الاب قنواتي، من القاهرة، في كتاب «الحكمة العروضية» لابن سينا. وتعريف للاستاذ فاضل بن عشور، من تونس، بمخطوط نادر في الفقه قد يكون لابن حزم في الرد على الحنفية . وفي هذا القسم ألقى الاب لاتور (E. Lator) من اساتذة جامعتنا ، آراءه في تسهيل تدريس اللغة العربية. وعرض الاب پاريخا (F. M. Pareja) مشاكل نقل العربية بالحروف اللاتينية . وكان من نصيب

الاستاذ محمد نظام الدين ، من حيدر اباد ، ان يتكلم عن آثار الهندية في الادبين الفارسي والعربي .

ولم يخلُ درس اللهجات من ابحاث متنوعة رأينا ان نشير اليها في هذا القسم، وان يكن بعضها قد أُلقي في غيره من الاقسام. من ذلك محاضرة الاستاذ كولَن (G. S. Colin) من باريس، في منزلة اللغة المالطية من اللهجات العربية الحاضرة. وبحث الاستاذ حاج صداق من الجزائر ، في الالفاظ الفرنسية المستعملة في اللهجة الجزائرية. وعرض الاستاذ كوينس (Ch. Kuentz) من نزلا. القاهرة، للاطلس اللغوي في مصر بيّن فيه تنوّع اللهجات المحكية والحدود الجغرافية لكلّ منها. وفي موضوع اللهجات هذا ، القى كاتب هذه السطور محاضرته في درس اللهجة اللبنانية التي لا يزال يتكلمها فريق من سكان جزيرة قبرص اللبناني الاصل . وهي لهجة مختلطة العربية بالسريانية ، متأثرة بمجاورتها لليونانية والتركية والانكليزية. يتفاهم بها سكان كوروماحيت (في الطرف الشمالي الغربي من الجزيرة) منذ عهد الصليبيين . ولا يخفى ما في درسها — فوق فائدته الالسنية الساميَّة — من نور يُلقى على اللغة التي كنا نتكلم بها قبل سبعة قرون .

ب — التاريخ والثقافة

نذكر من المحاضرات العشرين التي تضمنتها هذه الشعبة بحث الاستاذ كانار (M. Canard)، من الجزائر، في البروتوكول على عهد الفاطميين. ومحاضرة الاستاذ زيادة ، من جامعة بيروت الاميركية ، في موضوع الإدارة في سورية على عهد المماليك ، وملاحظات الاستاذ ماسّيه (H. Massé) من باريس ، « في الفتح القسي » لعماد الدين الاصفهاني . ومن الموضوعات التاريخية ابحاث الاستاذ سرنللي (T. Sarnelli) من نابولي ، في البحر ؛ وفي حالة الدروس الطبية الحاضرة بين العرب وسائر الشعوب الاسلامية . ومما يتناول التاريخ والثقافة معاً مقابلة الاستاذ خليل ينانج (Halil Yinanç) من استانبول بين طبعة ليڤي بروفنسال لكتاب «جمهرة الانساب» لابن حزم ومخطوطته المحفوظة في استانبول؛ وكذلك بحث الاستاذ مينورسكي (V. Minorsky) تزيل كمبريدج ، في رسالة ابي دُلف الثانية .

ج – الدين

كانت المحاضرات في هذه الشعبة قليلة جدًا. نذكر فيها بحث الاستاذ أصغر حكمت من طهران ، في شخصية مير سيد علي ، وبحث الاستاذ سعدي من لكناو في حركة المعتزلة على عهد المأمون .

د – الاجتماعيات

ابرز محاضرات هذه الشعبة ما تناول الفقه الاسلامي في اصوله وتاريخه ، ومذاهبه واثره في النظام الاجتماعي. كابحاث الاستاذ برنشويغ (R. Brunschvig) من بوردو ، والاستاذ غوث (M. Ghouse) من حيدر اباد ، والاستاذ محمد يوسف الدين من حيدر اباد كذلك . وفي هذه الشعبة القى الاستاذ ماسينيون (L. Massignon) محاضرته القيمة في الفتوة : معناها وتطورها في التاريخ الاسلامي .

ه – الشرق الاقصى

يلي ذلك قسم الشرق الاقصى وقد قُسم شعبتين بلغت الابحاث فيها نحو العشرين كان اهمها :

ا – الصين واليابان

الاساتذة :

ديبون (P. Dupont) سايغون : الفن البوذي .

بردجمان (R. F. Bridgeman) باريس : اصول الطب الصيني .

كول (H. Colle) سان فرنسيسكو : نظم الدروس الاميركية المتعلقة بتاريخ الصيدلة والطب في آسية .

ب – مالاية واندونيسية

الاساتذة :

ديديه (H. Deydier) هانوي : ترجمة لاوسية للراماينا .

بيزاسيه (L. Bezacier) هانوي : في تصميم الثغور او المدن الحصينة قديمًا في شمالي الفيتنام .

مالليريه (L. Mallieret) هانوي : اثر رومة في الهند الصينية .

٦ – آسية الوسطى

من المحاضرات القليلة في هذا القسم تذكر بحث الاستاذ دوفيليه (J. Dauvillier) من تولوز ، في نصارى الكلدان في آسية الوسطى في القرن الثالث عشر . وبحث الاستاذ كليفس (F. W. Cleaves) من هرفرد ، في الوثائق المغولية في متحف طهران .

٧ – الشؤون التركية

تعددت الابحاث في هذا القسم ، متفرعة الى الشعب الثلاث : التاريخية ، والالسنية ، والاجتماعية ؛ حتى تجاوزت الاربعين محاضرة القى الكثير منها اساتذة انكرة واستانبول . وكان مما لفت الانظار في الشعبة الاولى :

ا – التاريخ

بحث الاستاذ جمال توكين (Cemal Tukin) من استانبول ، في معاهدتي استانبول سنة ١٧٩٨ وهنكار اسكليسي سنة ١٨٣٣ ؛ وبحث الاستاذ شيدر (H. H. Scheader) من غوتنغن ، في تاريخ الأيّر . يتمّه بحث الاستاذ غوبير (M. Goubert) من رومة، في الترك والأيّر في القرن السادس وكذلك محاضرة الاستاذ عثمان طوران ، من انكرة ، في اهمية تركية في القرون الوسطى من حيث تاريخ التجارة ، ومحاضرة زميله الاستاذ عمر لطفي برکان من استانبول ، في جداول احصاء الدولة العثمانية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

ب – الألسنية

اما في الشعبة الألسنية فنشير الى محاولة الاستاذ دني (J. Deny) من باريس وواشنطون، في تنسيق الحروف التركية المصوّتة ، ودرس الاستاذ احمد جافروغلو (Caferoğlu) من استانبول ، للغة سرّية في لهجات الاناضول ، وبحث الاستاذ فاخر عزّ (Fahir Iz) تزيل لندن ، في ترجمة للقرآن الى اللغة الشاغاتية القديمة . ثم بحث الاستاذ بسالتي (F. Psalty) من استانبول ، في الشردة للعذراء مريم باللغة التركية ترقى الى اواخر القرن الثاني . وكان للاستاذ حكمت ارتايلان

(Ertaylan) من استانبول ان يلخص اعمال شعبة الدروس التركية من كلية الآداب.

ج – الاجتماعيات

واما في الشعبة الاخيرة وهي الخاصة بالمظاهر الاجتماعية فنُشير الى محاضرة الاستاذ ضيا اولكين (H. Ziya Ülken) من استانبول، في التطوّرات الاجتماعية في التاريخ التركي، والى محاولة الاستاذ ستربلنغ (P. Stirling) من اكسفرد، في درس قرية تركية.

٨ – الشؤون الهندية

اهم محتويات هذا القسم البالغة ٢٠ درساً ابحاث الاساتذة:

غروسليه (B. Groslier) هانوي: كيف تصوّر الاسكندريون الهند – ثم العناصر الديونيزية في التصوير اليوناني-البوذي.

لوكش شاندرا (Lokesh Chandra) ناكبور: ابحاث براهمانية.

سركار (J. Sarkar) پون: مقطع من آثار تاپين سن، الشاعر البنغالي.

فليوزا (J. Filliozat) باريس: تصوّرات الذاكرة في العقائد الهندية.

٩ – الشؤون الايرانية

جمع هذا القسم عشر محاضرات كانت في اكثرها جزيلة الفائدة. اهمها ابحاث الاساتذة:

ألتهيم (F. Altheim) برلين: زرادشت والاسكندر الكبير.

بنڤنيست (E. Benveniste) باريس: المفردات الدينية في الأڤستا.

هنينغ (W.B.Heninng) لندن: الرقيم الفهلوي في فيروزاباد.

ماريك (A. Maricq) بروسيل: ماني وسابور الأول.

وندنغرين (G. Windengren) اوپسالا: الإقطاعية الايرانية في العصور القديمة.

١٠ – الشرق المسيحي

كان من اهم دروس هذا القسم المستحدث ابحاث الاستاذ غريغوار

(H Grégoire) من بروسيل ، في فريجية وتأثيرها في المسيحية ، وتعاليقه على استشهاد تيودوت صاحب خمّارة في انقرة او انكرة القديمة . وحديث الاستاذ داليدجيو (E. Dalleggio) من اثينة ، عن اكتشافه مقبرة قديمة في نيقوميدية . ومحاضرة الاب تاريه (J. Tarré) من باريس ، في تدوين النظم الكنسية اليونانية القديمة في بحر اكسين . ومحاضرة الآنسة ماتيو (A. Mathieu) من بروسيل ، في النورمانديين في الاناضول قبل الزحفة الصليبية الاولى . وحديث الاب ا. فان لانسكوت (A.van Lantschoot) من الفاتيكان، في آخر التطورات في مجموعة الرقم المسيحية الشرقية في لوفن وواشنطون.

١١ – العهد العتيق

وكذلك القول عن دروس هذا القسم المستحدث كذلك ، فانها كانت وافرة الاهمية على الغالب . من ذلك ابحاث الاساتذة فَن دير بلوغ (J.Van der Ploeg) من نيميغ ، وسوكنيك (E. L. Sukenik) من اورشليم ، وليفين (J. Leveen) من لندن، وديل مديكو (H. E. del Medico) من باريس. وكلها دارت على مهارق المخطوطات المكتشفة في منطقة البحر الميت ؛ من حيث تاريخها ، وخصائصها الاملائية ، وحالة الدروس والتحريات بشأنها . ومن ذلك بحث الاستاذ كاسترو (C. Castro) من مدريد في المخطوطات الكتابية العبرية في اسبانية . وبحث الاستاذ رولي (H. H. Rowley) من مانشستر ، في موسى والوصايا الاثنتي عشرة.

١٢ – الشؤون الافريقية

كانت الابحاث قليلة جدًّا في هذا القسم حتى لا نكاد نشير الّا الى بحث الآنسة مانيتا (E. Panetta) من رومة في ابطال الادب الشعبي في «افريقية البيضاء» وفي «افريقية السوداء» . وبحث الاستاذ لوكاس (J. Lukas) من هامبورغ في قضية الالسن السودانية . ولعلّ هذا القسم الجديد تتسع الابحاث فيه في الدورات المقبلة.

١٣ – الدراسات المصرية

وكذلك القول عن قسم الدراسات المصرية في ما خصّ قلة ابحاثه . فانها

لم تكد تتجاوز العشر المحاضرات في هذه الدورة ، بينما زارها بلغت ٤٣ في الدورة السابقة المنعقدة في باريس . ولعلّ من اهمها رأي الاستاذ جيلبرت (P. Gilbert) من بروسيل ، في ان القبب المصرية والجزرية كانت في اسّ القبب الرومانية والبيزنطية . وعرض الاستاذ لاكو (L. Lacau) من باريس ، لمشهدين في هيكل سيزوستريس الاول في الكرنك . وبحث الاستاذ دو بروين (P. de Bruyn) من باريس كذلك ، في حكاية حية النحاس الواردة في الكتاب المقدس وآثارها في النصوص الدينية المصرية.

٤ – بيزنطية والاسلام

اهم ما تضمن هذا القسم بحث الاستاذ آبيل (A. Abel) من بروسيل ، في المعاني السياسية والدفاعية للرؤى في العالم الاسلامي المسيحي في القرون الوسطى. وبحث الاستاذ لومير (P. Lemerle) من باريس ، في الامبراطور جان السادس وإمارة آيدين . وبحثا الاستاذين ماريك (A. Maricq) من بروسيل ، ورستم دويران (Rustem Duyuran) من استانبول ، في موقع ميدان السباق في استانبول . ومحاضرة الاستاذ مظفّر رمضان اوغلو (Muzaffer Ramazanoğlu) في درس القضايا المتعلقة بهندسة كنيسة ايا صوفيا والتطوّرات التي تتابعت في بنائها منذ عهد قسطنطين الكبير ، الى زمن كونستانس ، الى عصر يوستنيانوس الاول . وقد مهّد الاستاذ رمضان اوغلو ، وهو الاختصاصي المعروف بدرس ايا صوفيا منذ السنوات العديدة ، لمحاضرته هذه بزيارة الكنيسة الفسيحة ، العجيبة التصميم والتحقيق ، الرائعة النقوش والصور ، قاد فيها جمهورًا من المستشرقين يدلّهم على مختلف اقسام الهيكل أسساً واركاناً ، وطبقاتٍ ، وممرّات ، وحنايا ، وهياكل ، وصورًا ، ونقوشاً ؛ يفصّل كل ذلك بالشروح الضافية ، والمقابلات الرصينة ، والنظريات المقبولة مدة اربع ساعات كاملة تحققنا خلالها اىّ اثر عجيب اقام البيزنطيون على ضفاف البوسفور ، واىّ كنز هندسي وفنّي لا يزال يشتغل علماء الترك في جلائه كاملاً . وهو معروف ان كنيسة ايا صوفيا تحوّلت الى جامع على اثر الفتح العثماني فطُمست صورها ونقوشها بالكلس حتى امر كمال اتاتورك باخلائها وجعلها متحفاً . فاخذ العلما.

الفنيون يعملون على ازالة الكلس عن فسيفسائها ورفع ما تراكم فيها من اضافات نافلة خلال العصور، حتى يعيدوها كما كانت في هندستها الاصلية. ولا يزالون على هذا الجهد منذ عشرات السنين، ولا يزال امامهم المجال فسيحاً، ولا تمرّ بهم فترة الا اكتشفوا نقشاً جديداً او صورة من الفسيفساء لا تزال، تحت الكلس، على روعتها البيزنطية الوهّاجة. ولهم خير قائد موجه بشخص الاستاذ رمضان اوغلو.

١٥ – الفنون الاسلامية

جمع هذا القسم نحو خمس عشرة محاضرة في شعبتيه:

ا – عموميات

فكان في عمومياته بحث في واجبة قصر المشتى للاستاذ اردمن (E. Erdmann) من استانبول، وبحث للاستاذ ماير (L. A. Mayer) من اورشليم في ظاهرة من ظواهر الفنّ الاسلامي تقوم باغفال ذكر الفنانين في آثارهم.

ب – تركية وايران

واما في الشعبة الثانية الخاصة بآثار تركية وايران فاننا نشير الى بحث الاستاذ غبريال (A. Gabriel) نزيل استانبول، في درس الزينة الملوّنة في آثار بروسه. ودرس الاستاذ لوبلاي برون (G. Le Play Brown) من باريس، لأثر الفن العثماني في الفنّ المغولي في الهند. كما نشير الى محاضرة الاستاذ معين تايانچ (M. Muin Tayanç) من استانبول، في القيمة الزينية لقبريّات مدافن استانبول. واخيراً الى محاضرة الاستاذ نور الله برك (Nurullah Berk) من استانبول كذلك، في فن التصوير التركي الحاضر والتقاليد الشرقية.

الزيارات

هذه لمحة خاطفة على اشهر ما أُلقي من ابحاث ومحاضرات وأُعدّ من درس في الايام السبعة التي عُقد المؤتمر في اثنائها. وقد تخلل المؤتمر زيارات منظمة لاهم متاحف استانبول، واشهر ابنيتها الأثرية، واروع مواقعها الجغرافية مما

يطول بنا ذكره ، وان إلماماً سريعاً . الا انه لا بدّ من الاشارة الى متاحف سراي طوب كابو ، قصر الامبراطرة البيزنطيين ومقرّ السلاطين من بعدهم ، وقد جُمعت فيها كنوز آل عثمان ومخلّفاتهم في مختلف مظاهر الحياة من قاعة العرش ، الى دار الحريم ، الى الحمامات ، الى المطابخ ، الى المكاتب . وفي القصر بنايات خاصة بالآثار القديمة ، واشهر روائع المتحف الاثري ما نقلته الدولة العثمانية من مكتشفات صيدا في اوائل هذا القرن. واهم ذلك التابوس المعروف بتابوس الاسكندر ، وتابوس النوادب ، وتابوس تبنيت الذي كان لا يزال محتفظاً بموميا. صاحبه ملك صيدون . ولا تزال هذه الموميا. معروضة للخاصة في متحف استانبول . ولا بد من الاشارة كذلك الى ما يحفظ في مكتبات استانبول من المخطوطات العربية . وقد نُظم لها معرض جامع في احدى بنايات جامعة استانبول ، قريباً من قاعات المؤتمر. ولا يخفى ان استانبول تجمع وحدها من المخطوطات العربية اكثر مما يحفظ في سائر انحاء العالم.

وبعد المؤتمر ، نُظمت رحلات الى مختلف الاماكن الاثرية في الاناضول.

وختم المؤتمر جلساته مساء الثاني والعشرين من ايلول بخطاب للاستاذ ماسنيون . على ان يعقد دورته المقبلة بعد ثلاث سنوات في انكلترة.